

دور الأفلام الكرتونية في توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية
دراسة سوسيولوجية على عينة من أولياء التلاميذ بمدينة سطيف
بقلم: د. إبراهيم يحياوي / د. نصرالدين نواري
جامعة محمد باغين سطيف 2

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة التعرف على دور الأفلام الكرتونية في توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية؛ إذ تُعتبر القنوات الفضائية التي تبث تلك المادة الترفيهية، من بين وسائل الإعلام التي يجذب إليها الطفل المتمدرس ويتابعها باستمرار لما تتميز به من قوة في التأثير، لذا تسعى تلك القنوات إلى وضع برامج تراعي احتياجاته ورغباته، كالأفلام الكرتونية التي تشتمل على نشاطات رياضية، وتكون محملة بمجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية التي تحاول غرسها في مخيال الأطفال المتمدرسين.

ومن أجل ذلك سيحاول الباحثان إجراء دراسة ميدانية على عينة من أولياء التلاميذ بمدينة سطيف، لمحاولة معرفة تفاعل أبنائهم مع تلك المادة الإعلامية المعروضة، بحكم قربهم منهم وسهولة ملاحظة سلوكياتهم اليومية، وكذلك بسبب أنه يصعب إستيميا ومنهجيا تخصيص شبكة ملاحظات خاصة، ومقابلات واستمارات شخصية مع تلك الفئة المدروسة (التلاميذ) الذين قد لا يعطون إجابات صادقة نظرا لصغر سنهم، وهذا ما سيفقد البحث مصداقيته.
الكلمات المفتاحية: الدور الاجتماعي، الأفلام الكرتونية، التوعية، الطفل، الرياضة المدرسية.

Summary:

This research paper aims to try to identify the role of cartoon films in educating children about the importance of school sport, The satellite channels that broadcast this entertainment material are among the media that the schoolboy is attracted to and follows continuously due to its power of influence. Therefore, these channels seek to develop programs that take into account his needs and desires, such

as cartoon films that include sports activities, and are loaded with a set of social and cultural values that they try to instill in the imagination of school children.

For this purpose. the two researchers will try to conduct a field study on a sample of students' parents in the city of Setif, to try to find out the interaction of their children with the presented information material, by virtue of their proximity to them and the ease of observing their daily behaviors. Likewise, Because it is difficult from an epistemological and methodological point of view to customize a special observation network, interviews and personal forms with that studied group (students) who may not give honest answers due to their young age, and this will lose its credibility.

keywords: social role, Cartoon films, Awareness, Child, School sports.

مقدمة:

تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا ومهما في تنشئة الأطفال قيما واجتماعيا وثقافيا، وبالأخص الفضائيات التلفزيونية التي تعرض مادة إعلامية موجهة إليهم تحديدا، ممثلة في الأفلام الكرتونية التي تلاقي إقبالا كبيرا من الأطفال، الذين ينجذبون إلى محتوياتها وبالأخص ما تعرضه عليهم من حلقات تتضمن نشاطات رياضية تمارس في المدارس التربوية. لذا سيحاول الباحثان في هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه تلك الأفلام الكرتونية في توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية، انطلاقا من إشكالية بحثية تبرز تساؤلا رئيسا، تلمها صياغة لفرضية عامة؛ تم تفكيكها إلى أربع فرضيات جزئية، يلها تحديد المفاهيم الرئيسية، ويلي ذلك تأصيل منهجي للدراسة، يحدد منهجها وعينتها، وأداتها وحدودها الزمانية والمكانية، ثم تحليل البيانات وتفسيرها إحصائيا وسوسولوجيا، وفي الأخير عرض للنتائج المتوصل إليها، ولقد استعان الباحثان من أجل إنجاز هذا العمل بقائمة ببليوغرافية متنوعة بغرض الإثراء، بما يساهم في تحقيق الأهداف البحثية المرجوة.

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر أفلام الكرتون من بين أهم البرامج الجاذبة للأطفال لما تقدمه من مادة ترفيهية تناسب فئتهم العمرية التي تنجذب إلى عالم التشويق والإثارة والمغامرات، التي يتم تقديمها إخراجيا بالألوان والأصوات والحركة، حيث يستغرق الأطفال ساعات طويلة أمام القنوات الفضائية لمشاهدتها. غير أنّ تلك المادة الترفيهية، تكون مضامينها مشبّعة بمختلف القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، التي تقوم بتمريرها لتلك الفئة، بما ينعكس على سلوكياتهم واتجاهاتهم وبالتالي على عملية تنشئتهم الاجتماعية.

ومن بين الأفلام الكرتونية التي يقبل الأطفال على مشاهدتها نجد الأفلام التي تحتوي على نشاطات رياضية مدرسية، تبرز شخصيات وأبطال يتنافسون في مختلف الألعاب الرياضية ككرة القدم وكرة السلة وغيرها، ضمن نواديهم المدرسية أو العامة. وإذ هم يمارسون تلك النشاطات، فلا يكاد يخلو كلام تلك الشخصيات الكرتونية وحركاتهم من مضامين ذات دلالات قيمة، من شأنها لعب دور في توعية الأطفال بأهمية ممارسة الرياضة المدرسية باعتبارها أحد أهم مجالات النشاط المدرسي؛ التي تساعد في تشكيل سلوكيات واتجاهات الأطفال، من خلال استثمار أوقات فراغهم في التنافس الشريف وتعلم القيم النبيلة كالتعاون ووحدة الفريق واحترام الخصم واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب وغيرها من القيم التي تنفعهم في محيطهم الاجتماعي.

وعليه ستحاول هذه الدراسة معرفة الدور الحقيقي الذي تلعبه تلك الأفلام الكرتونية من أجل توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية، من خلال القيام بدراسة ميدانية على مجموعة من أولياء التلاميذ بمدينة سطيف، انطلاقا من التساؤل الرئيس التالي:

* ما هو الدور الذي تلعبه الأفلام الكرتونية من أجل توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية؟

2. الفرضيات:

1.1. الفرضية العامة للدراسة:

* تقوم أفلام الكرتون بغرس قيم اجتماعية في مخيال الأطفال؛ تشجّعهم على ممارسة الرياضة المدرسية.

2.2. الفرضيات الجزئية:

1.2.2. تساهم أفلام الكرتون في خلق روابط اجتماعية لدى الأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية.

2.2.2. تساهم أفلام الكرتون في تحسين المستوى الدراسي للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية.

3.2.2. تساهم أفلام الكرتون في التوعية البيئية للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية.

4.2.2. تساهم أفلام الكرتون في التوعية الصحية للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3. الأفلام الكرتونية:

يقصد بالأفلام الكرتونية حسب "مأمون المومني" و"عدنان سالم دولات": "مجموعة من الصور أو الرسوم المعدة مسبقاً بحيث تمثل كلّ صورة طوراً من أطوار الحركة تختلف كلّ منها عن الصورة السابقة اختلافات طفيفة، ويتم عرضها بمعدل (24) صورة في الثانية الواحدة بواقع (1440) صورة في الدقيقة الواحدة، وهذا يعمل على أن تبقى الصورة على شبكية المشاهد قبل عرض الصورة الثانية، فتبدو الصورتان لحالة مستمرة للجسم فيبدو وكأنه يتحول من الوضع الأول إلى الوضع الثاني الذي تمثله الصورة الثانية له وهكذا"¹.

ويقصد بها في هذه الدراسة، تلك المادة الإعلامية الترفيهية الموجهة للأطفال على شكل رسوم متحركة، تمتزج فيها الألوان بالحركة، تحاكي أوضاع أبطال وشخصيات خيالية، لا وجود لها في العالم الحقيقي، تقوم بتأدية أدوار ونشاطات رياضية مدرسية.

1. مأمون مأمون المومني وعدنان سالم دولات، "أثر استخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، دراسة تجريبية على تلاميذ الصف السادس الأساسي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث والرابع، (2011)، ص 656.

2.3. الرياضة المدرسية:

يعرفها "خليفة مصطفى أبو عاشور" وآخرون بأنها: "نظام تربوي قائم بذاته، يهدف إلى تنمية الفرد ككل متكامل بإكسابه اللياقة البدنية العامة وصقل قواه العقلية والفكرية، وتهذيب سلوكه العام، وضبط مظاهره الانفعالية والنفسية، وتعديل ميوله ونزعاته الطفولية، وتوجيه دوافعه الأولية، والرقى بالقيم والمبادئ الاجتماعية المقبولة، ثم السمو بالمعايير الأخلاقية"¹.
ونقصد بها في هذه الدراسة كل النشاطات البدنية المنظمة التي يقوم بها التلاميذ في مدارسهم في أوقات زمنية محددة، تقع بغرض تنميتهم الذهنية والجسدية والأخلاقية.

3.3. الأطفال:

يطلق مصطلح الطفولة في التربية وعلم النفس عادة على الفترة التي يقضيها الصغار من أبناء البشر في حياتهم منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج.² والطفل، بحسب "أحمد زكي بدوي": "هو كل إنسان لم يكتمل نضجه النفسي والاجتماعي ولم يبلغ مرحلة الرشد، ويتميز بمجموعة من الخصائص السلوكية المميزة لانفعالاته وميوله واتجاهات تبعد عن خصائص الراشدين"³.

ويقصد بالأطفال في هذه الدراسة، الأفراد الذين ينتمون إلى الفئة العمرية التي لم تبلغ بعد مرحلة البلوغ، وتزاول دراستها في الطور الابتدائي، وتشاهد بانتظام أفلام الكرتون.

4. التأصيل المنهجي للدراسة:

1.4. المنهج: استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لمثل هذه الدراسات الميدانية، وهذا ما من شأنه أن يحقق الأهداف البحثية المرجوة، وتعتمد البحوث الوصفية بحسب، "مهدي محمد القصاص"، في تفسير نتائجها "بشكل كبير على زمن الدراسة وحجم

¹ خليفة مصطفى أبو عاشور وآخرون، "معيقات الرياضة المدرسية التي تواجه مديري المدارس ومعلمي التربية الرياضية وانعكساتها على الطلبة"، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 43، العدد 2، جامعة اليرموك، الأردن، 2016، ص 666.

² رابع تركي، "حقوق الطفل بين التربية الإسلامية والتربية الغربية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن، العدد 4، جامعة الكويت، الكويت، 1980، ص 100.

³ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986، ص 58.

العينة، وهذا النوع من البحوث أكثر من مجرد بيانات ويجب على الباحث مناقشة البيانات والوصول إلى تفسير ملائم واكتشاف المعاني والعلاقات الخاصة بها.¹

وفي هذه الدراسة سنحاول أن لا نكتفي بعرض بياني إحصائي للبيانات المتحصل عليها، بل سنسعى إلى تفسيرها ومناقشتها في ضوء التحليل السوسولوجي، وفق ما يقتضيه المنهج الوصفي التحليلي.

2.4. العينة: تم بطريقة قصدية اختيار مجموعة من أولياء التلاميذ، بمجموع (20) وليا، وقد تم الاكتفاء بذلك العدد لصعوبة الحصول على عينة أوسع، لطبيعة الموضوع المدرس الذي يتطلب معرفة مسبقة بالأولياء، وكذلك للفترة الزمنية الضيقة التي جرت فيها هذه الدراسة، وقد تم اختيار العينة وفق المبررات التالية:

✓ هؤلاء الأولياء لديهم أطفال يمارسون الرياضة المدرسية، أي غير معفيين لأي سبب قانوني أو طبي.

✓ هؤلاء الأولياء أطفالهم من المتابعين لأفلام الكرتون باستمرار.

✓ هؤلاء الأولياء تربطنا معهم علاقات صداقة أو قرابة، ساعدتنا على إجراء المقابلات في ظروف جيدة.

✓ هؤلاء الأولياء لهم حرص كبير في متابعة سلوك أطفالهم وخاصة أثناء مشاهدة أفلام الكرتون.

3.4. الأداة: تم في هذه الدراسة الاعتماد على المقابلة كأداة رئيسة ووحيدة لجمع البيانات، وتعتبر المقابلة بحسب "موريس أنجرس": تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحهم بكيفية منعزلة، وتعتبر من أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة.² ويعرفها "أحمد بن

¹ مهدي محمد القصاص، تصميم البحث الاجتماعي، ط 1، دار نيبور، بغداد، العراق، 2014، ص 63.

² موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية، ط 1، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 197.

مرسلي" بأنها "اللقاء المباشر، الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك، في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء ومواقف محددة"¹.
وعليه تم في هذه الدراسة مقابلة أولياء التلاميذ (20 وليا)، كل على حدة وبشكل مباشر، أين عرضت عليهم أسئلة المقابلة التي تتضمن 25 سؤالاً، موزعة على أربعة محاور رئيسة يمكن عرضها على النحو التالي:

- المحور الأول: والذي اشتمل على بيانات الفرضية الجزئية الأولى: "تساهم أفلام الكرتون في خلق روابط اجتماعية لدى الأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية". وقد تضمن سبع (07) أسئلة هي:

- ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في التنشئة الأسرية للأطفال؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في التنشئة الدينية للأطفال؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في دفع الأطفال لاحترام الآخرين؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في ترسيخ قيم التضامن الاجتماعي لدى الأطفال؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في الاندماج الاجتماعي للأطفال؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في تبني الأطفال للغة الحوار الاجتماعي؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في توعية الأطفال بخطورة العنف الاجتماعي؟
- المحور الثاني: والذي اشتمل على بيانات الفرضية الجزئية الثانية: "تساهم أفلام الكرتون في تحسين المستوى الدراسي للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية". وقد تضمن ست (06) أسئلة هي:

- ✓ هل تساعد أفلام الكرتون الأطفال على اكتساب المهارات اللغوية؟
- ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على مراجعة الدروس؟
- ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على احترام الأسرة التعليمية؟

¹ أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 214.

- ✓ هل تدفع أفلام الكرتون الأطفال إلى نبذ الغش في الامتحان؟
 - ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على المطالعة؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في محاربة التسرب المدرسي؟
- المحور الثالث: والذي اشتمل على بيانات الفرضية الجزئية الثالثة: "تساهم أفلام الكرتون في التوعية البيئية للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية". وقد تضمن خمس (05) أسئلة هي:

- ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على المشاركة في حملات التشجير؟
 - ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على المشاركة في حملات النظافة العامة؟
 - ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال في المحافظة على المساحات الخضراء؟
 - ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على حماية الحيوانات؟
 - ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في تحذير الأطفال من الأخطار البيئية؟
- المحور الرابع: والذي اشتمل على بيانات الفرضية الجزئية الرابعة: "تساهم أفلام الكرتون في التوعية الصحية للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية". وقد تضمن سبع (07) أسئلة هي:

- ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في تحذير الأطفال من خطر التدخين؟
- ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في تحذير الأطفال من خطر المخدرات؟
- ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على زيارة الطبيب؟
- ✓ هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على تنظيف أجسامهم؟
- ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في إكساب الأطفال ثقافة غذائية؟
- ✓ هل تدفع أفلام الكرتون الأطفال إلى ممارسة الرياضة بانتظام؟
- ✓ هل تساهم أفلام الكرتون في توعية الأطفال بخطورة مختلف الأمراض؟

4.4. حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة بشقيها النظري والميداني في الفترة الزمنية الممتدة من 15 ديسمبر 2018 إلى غاية 25 جانفي 2019.

- الحدود المكانية: تمت الدراسة الميدانية بمدينة سطيف مع مجموعة من أولياء الأطفال المتدرسين.

5. تحليل البيانات وتفسيرها

1.1. التحليل الإحصائي للبيانات:

يسجل الباحثان تحققاً للفرضية العامة الموسومة بـ"تقوم أفلام الكرتون بغرس قيم اجتماعية في مخيال الأطفال؛ تشجّعهم على ممارسة الرياضة المدرسية"، بنسبة إجمالية مرتفعة قدرها 69.44 بالمائة. وتجزئنا لذلك؛ يسجل تحققاً للفرضية الجزئية الأولى الموسومة بـ"تساهم أفلام الكرتون في خلق روابط اجتماعية لدى الأطفال، من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية"، بنسبة مرتفعة قدرها 63.57 بالمائة، يمكن تفصيلها على النحو التالي: فبخصوص السؤال الأول: "هل تساهم أفلام الكرتون في التنشئة الأسرية للأطفال؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 65 بالمائة، مقابل 35 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني: "هل تساهم أفلام الكرتون في التنشئة الدينية للأطفال؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 70 بالمائة، مقابل 30 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الثالث: "هل تساهم أفلام الكرتون في دفع الأطفال لاحترام الآخرين؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 55 بالمائة، مقابل 45 بالمائة أجابوا بـ"لا"، وفيما تعلق بالسؤال الرابع: "هل تساهم أفلام الكرتون في ترسيخ قيم التضامن الاجتماعي لدى الأطفال؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 55 بالمائة، مقابل 45 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الخامس: "هل تساهم أفلام الكرتون في الاندماج الاجتماعي للأطفال؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 65 بالمائة، مقابل 35 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال السادس: "هل تساهم أفلام الكرتون في تبني الأطفال للغة الحوار الاجتماعي؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 70 بالمائة، مقابل 30 بالمائة أجابوا بـ"لا"، وبخصوص السؤال الأخير: "هل تساهم أفلام الكرتون في توعية الأطفال بخطورة العنف الاجتماعي؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 65 بالمائة، مقابل 35 بالمائة أجابوا بـ"لا".

وبخصوص الفرضية الجزئية الثانية الموسومة بـ"تساهم أفلام الكرتون في تحسين المستوى الدراسي للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية"، فقد تحققت بدورها

بنسبة قدرها 58.33 بالمائة، يمكن تفصيلها على النحو التالي: ففيما يتعلق بالسؤال الأول: "هل تساعد أفلام الكرتون الأطفال على اكتساب المهارات اللغوية؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 90 بالمائة، مقابل 10 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الثاني: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على مراجعة الدروس؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 40 بالمائة، مقابل 60 بالمائة أجابوا بـ"لا"، وبخصوص السؤال الثالث: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على احترام الأسرة التعليمية؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 70 بالمائة، مقابل 30 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الرابع: "هل تدفع أفلام الكرتون الأطفال إلى نبذ الغش في الامتحان؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 60 بالمائة، مقابل 40 بالمائة أجابوا بـ"لا"، وفيما يتعلق بالسؤال الخامس: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على المطالعة؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 45 بالمائة، مقابل 55 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال السادس والأخير: "هل تساهم أفلام الكرتون في محاربة التسرب المدرسي؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 45 بالمائة، مقابل 55 بالمائة أجابوا بـ"لا".

وفيما يتعلق بالفرضية الجزئية الثالثة الموسومة بـ"تساهم أفلام الكرتون في التوعية البيئية للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية"، فقد تحققت كذلك بنسبة مرتفعة جدا قدرها 83 بالمائة، يمكن تفصيلها كذلك على النحو التالي: فبخصوص السؤال الأول: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على المشاركة في حملات التشجير؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 85 بالمائة، مقابل 15 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الثاني: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على المشاركة في حملات النظافة العامة؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 95 بالمائة، مقابل 5 بالمائة أجابوا بـ"لا"، وفيما يتعلق بالسؤال الثالث: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال في المحافظة على المساحات الخضراء؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 80 بالمائة، مقابل 20 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الرابع: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على حماية الحيوانات؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 95 بالمائة، مقابل 5 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الأخير: "هل تساهم أفلام الكرتون في تحذير الأطفال من الأخطار البيئية؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 60 بالمائة، مقابل 40 بالمائة أجابوا بـ"لا".

أما بخصوص الفرضية الجزئية الرابعة الموسومة بـ"تساهم أفلام الكرتون في التوعية الصحية للأطفال؛ من خلال عرضها لمادة إعلامية حول الرياضة المدرسية"، فقد تحققت أيضا بنسبة مرتفعة قدرها 72.86 بالمائة، يمكن تفصيلها على النحو التالي: ففيما يتعلق بالسؤال الأول: "هل تساهم أفلام الكرتون في تحذير الأطفال من خطر التدخين؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 65 بالمائة، مقابل 35 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الثاني: "هل تساهم أفلام الكرتون في تحذير الأطفال من خطر المخدرات؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 65 بالمائة، مقابل 35 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الثالث: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على زيارة الطبيب؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 75 بالمائة، مقابل 25 بالمائة أجابوا بـ"لا"، وبخصوص السؤال الرابع: "هل تشجع أفلام الكرتون الأطفال على تنظيف أجسامهم؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 85 بالمائة، مقابل 15 بالمائة أجابوا بـ"لا"، وفيما يتعلق بالسؤال الخامس: "هل تساهم أفلام الكرتون في إكساب الأطفال ثقافة غذائية؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 75 بالمائة، مقابل 25 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال السادس: "هل تدفع أفلام الكرتون الأطفال إلى ممارسة الرياضة بانتظام؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 75 بالمائة، مقابل 25 بالمائة أجابوا بـ"لا"، أما السؤال الأخير: "هل تساهم أفلام الكرتون في توعية الأطفال بخطورة مختلف الأمراض؟"؛ فقد أجاب المبحوثون بـ"نعم" بنسبة قدرها 70 بالمائة، مقابل 30 بالمائة أجابوا بـ"لا".

2.5. التحليل السوسولوجي للبيانات

1.2.5. أفلام الكرتون ومسألة الرابط الاجتماعي

تساهم أفلام الكرتون التي تتضمن نشاطات رياضية مدرسية، بحسب ما توصلنا إليه في مقابلتنا مع المبحوثين، في تعزيز الروابط بين الأطفال ومحيطهم الاجتماعي، إذ أنها تلعب دورا مهما في التنشئة الأسرية من خلال تشكيل مجموعة من القيم والمعايير، ما يشكل توافقا بين حاجيات الأطفال للترفيه، وطموح الأسرة في تربية أبنائها على منظومة قيمية متماسكة وصلبة؛ فالمادة الإعلامية المقدمة لتلك الفئة، تكمل ما عجزت الأسرة عن فعله لسبب أو لآخر، إضافة إلى ذلك تساهم تلك الأفلام في تنشئة الأطفال دينيا تعزيزا لما تلقوه من طرف العائلة والمدرسة معا، إذ

يلاحظ أولياؤهم، تقليدهم للأبطال في تأدية بعض الإحياءات والشعائر والطقوس الدينية، غير أنّ ذلك وإن كان ظاهريا يصب في مصلحة الأبناء والآباء في التحلي ببعض الأخلاق الكريمة، إلا أنه ضمنيا يهدد المنظومة القيمية للمجتمع خصوصا إذا علمنا، أنّ القيم الدينية المعروضة في تلك الأفلام تنتهي إلى مجتمعات أخرى، تختلف جذريا عن منظومتنا الدينية، وهذا ما من شأنه أن يشكل صراعا قيميا، قد تتضح ملامحه في مستقبل هؤلاء الأطفال.

إضافة إلى ما سبق، تساهم الأفلام الكرتونية كذلك في دفع الأطفال إلى احترام الآخرين وتقدير مواقفهم وأفعالهم من خلال إبراز جملة من القيم التي تشجع على احترام الآخر مهما كان، بداية من الوالدين والمعلمين والأصدقاء وغيرهم، من خلال إبراز الشخصيات الكرتونية وهي تمارس طقوس احترام الآخر تلميحا أو تصريحيا. كما تساهم أيضا في ترسيخ قيم التضامن الاجتماعي لدى الأطفال من خلال تصوير بعض المواقف الإنسانية والتعاطف مع الأفراد والمجتمعات الذين يمرون بمشاكل مختلفة، وهذا ما من شأنه أن ينعكس إيجابا على سلوكيات الأطفال، وفي هذا المعنى يقول "زكي الجابر": إن الذين "شاهدوا برنامجا محبذا للعلاقات الاجتماعية الإيجابية يظهرون اتجاهات إيجابية أيضا مثل التعاون، والمساعدة، والسلوك الاجتماعي الإيجابي في ضبط النفس والتخيل".¹

وتساهم تلك الأفلام كذلك، في الاندماج الاجتماعي للأطفال، بحيث تدعوهم إلى المشاركة في مختلف النشاطات الاجتماعية ونبذ التفرقة والتخاصم والتشتت، وأن قيم الأخوة والمحبة بين أفراد المجتمع هي من سمات الشخص الصالح والناجح، وهذه المضامين تقدمها المادة الإعلامية للطفل، من خلال الأبطال الناجحين رياضيا ومدرسيا بسبب اندماجهم مع محيطهم وأصدقائهم، وبسبب تكاتفهم كفريق واحد متماسك قوته في اتحاده. كما تعمل أيضا على ترسيخ لغة الحوار الاجتماعي، إذ تمجّد لغة الحوار مع أفراد العائلة والأصدقاء والمعلمين وغيرهم من فئات المجتمع، لحل كل المشكلات التي تعترضهم، واتخاذ لغة الحوار كبديل فعّال للعنف الاجتماعي، بالرغم من أن المادة الإعلامية المقدّمة تحمل في كثير من الأحيان رسائل مصبوغة بالعنف، إلا أنها تحاول

¹ زكي الجابر، "الأخبار وجمهور الأطفال"، مجلة البحوث، (السنة 1)، العدد 27، بغداد، العراق، 1989، ص 33.

معالجته بطريقة تظهر فيها النهاية المؤسفة والحزينة لمن يمارسه، إذ تعمل على تصوير الأشخاص العنيفين بأنهم أشخاص منبوذون وغير محبوبين من طرف الجميع.

2.2.5. أفلام الكرتون والمستوى الدراسي للأطفال..أي أثر؟

تساهم أفلام الكرتون التي تتضمن نشاطات رياضية مدرسية، بحسب ما توصلنا إليه في مقابلتنا مع المبحوثين، في اكتساب الأطفال لمهارات لغوية، بحيث أنّ اللغة السليمة المستخدمة من طرف الشخصيات الكرتونية كان لها تأثير إيجابي على لسان الكثير من الأطفال الذين يقلدون نطق بعض الكلمات أو الجمل؛ مما أدى بهم إلى إثراء قاموسهم اللغوي، أما فيما يتعلق بمساهمة تلك الأفلام في إقبال الأطفال على مراجعة دروسهم، فإن الأولياء سجلوا موقفا سلبيا، بالرغم من أن مضامينها تدعو وترغب في ذلك، إلا أنّ أبناءهم ونتيجة لمتابعتهم المستمرة لمختلف الحلقات، يميلون واقعيًا واجباتهم الدراسية المنزلية، غير أنّ تلك الأفلام تساهم بشكل كبير في تشجيع الأطفال على احترام الأسرة التعليمية من خلال تلك القيم التي تفرسها في مخيالهم، من خلال تصويرهم على أنهم المثال الأعلى للنجاح والقدوة الواجب اتباعها.

وإضافة إلى ما سبق، تساهم أفلام الكرتون إيجابا في نبذ الغش في الامتحان وذلك من خلال تصوير من يمارسون هذا السلوك بأنهم أشخاص فاشلون، لا يحبهم الله، ولا يحبهم المعلم، ولا الوالدين، وهم منبوذون اجتماعيا لأنهم يريدون تحقيق النجاح بطرق غير أخلاقية، وفي مقابل ذلك تقدّم صورة مشرقة عن التلاميذ المجتهدين. وفيما يتعلق بالتشجيع على المطالعة، فقد سجل الأولياء موقفا سلبيا، لأنهم لم يلمسوا ذلك في سلوكيات أبنائهم، بالرغم من أنّ المادة الإعلامية المسوّقة تدعوهم تصرّحا أو تلميحا إلى اكتساب تلك العادة، وقد يعود سبب عزوف الأطفال عن المطالعة للثقافة المجتمعية المهيمنة على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، والتي تنقص أو تنعدم فيها تلك الممارسة، على عكس المجتمعات المنتجة لتلك الأفلام الكرتونية. أما فيما يتعلق بمساهمة الأفلام الكرتونية في محاربة التسرب المدرسي، فالأولياء لا يعتقدون أنها تساهم في ذلك، لأنّ تلك الظاهرة تحتكم لمتغيرات أخرى أكثر تعقيدا، تختلف من مجتمع إلى آخر، خصوصا إذا علمنا أن صنّاع تلك الأفلام (اليابانيون خصوصا)، يمتلكون مدارس نموذجية لا تكاد تطرح فيها

مثل تلك القضايا، غير أنه يلاحظ ضمناً حرص الشخصيات الكرتونية على الانضباط في التحاقها بالمدرسة، ولا تتغيب إلا لأسباب قاهرة، وهذا ما قد يساعد على محاربة تلك الظاهرة في مجتمعنا.

3.2.5. التوعية البيئية.. بين "عالم الواقع المفرط" والعالم الحقيقي

تركز سوسولوجيا ما بعد الحداثة على إعطاء أهمية كبيرة لقضايا البيئة، من خلال تركيز الجهود على دراسة كل ما تعلق بها من مشاكل وتعقيدات والتباسات، وفي هذه الدراسة حاول الباحثان معرفة حضور تلك الظاهرة في أفلام الكرتون التي تعرض نشاطات رياضية مدرسية، وقد توصلا إلى أنها تساهم مساهمة كبيرة في تحسيس وتوعية الأطفال بأهمية البيئة ووجوب المحافظة عليها، من خلال تشجيعهم على الانخراط في حملات التشجير والاعتناء بالمساحات الخضراء من خلال التركيز على أبطال تلك الأفلام الرياضية وهم يقومون بغرس وسقي الأشجار والأزهار والاعتناء بها وعدم الاعتداء عليها، إضافة إلى محاولة ترسيخ قيم الاهتمام بنظافة المحيط العام، وكيف تساهم تلك الشخصيات الكرتونية الرياضية في حملات التنظيف، ورمي المخلفات في الأماكن المخصصة لها، إلى جانب لفت انتباههم إلى وجوب المحافظة على الحيوانات وعدم إيذائها، كما تعمل تلك الأفلام على غرس ثقافة التعامل مع مختلف الأخطار والكوارث البيئية كالزلازل والفيضانات وغيرها.

ويبدو من خلال ما سبق أنّ ذلك الدور الإيجابي الذي تلعبه الأفلام الكرتونية التي تعرض نشاطات رياضية مدرسية، سيساهم في غرس قيم ذات دلالات إيجابية في مخيال الأطفال الذين سيربطون بين حبهم للرياضة المدرسية وحبهم للبيئة، من خلال محاكاة تلك الشخصيات الرياضية، التي تتمرن في فضاءات طبيعية خلابة، غير أنّ تلك الصور "الستيريوتيبية"؛ قد تصطدم بواقع أنّ الكثير من مدارسنا لا تحوز على فضاءات طبيعية مفتوحة لممارسة تلك الرياضة ما قد يوقعهم في "بارادوكسا" قاتلة، حدّتها "عالم واقِع مفرطٌ" بتعبير جان بودريار، وعالم حقيقي، لا يشبه ما تعرضه تلك الأفلام عن مجتمعاتها وأبنيتها ومنشأتها المتطورة.

4.2.5. "الثقاف الصحي".. وصناعة سلوكيات اجتماعية جديدة

يعتبر التدخين وتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي؛ من بين أخطر المشاكل التي تهدد سلامة الأطفال وتعرض حياتهم للخطر، وتشتت جهود المؤسسات التعليمية في القيام بأدوارها على الوجه

الأكمل، لذا ومن خلال دراستنا الميدانية، تبين أنّ أفلام الكرتون ومن خلال عرضها لمختلف الأنشطة الرياضية، تحاول المساهمة في محاربة تلك الظاهرتين الخطيرتين بتوجيه مضامينها في الإطار الذي يشجب تلك السلوكيات ويحذر من عواقبها على الصحة العامة، وعلى تفكيك العلاقات الاجتماعية والروابط الأسرية، ومن أجل ذلك تقدّم تلك الأفلام الكرتونية بدائل؛ تتمثل في التشجيع على ممارسة الرياضة، حيث تحاول إبراز نبل أبطال تلك الأفلام، وحرصهم على الابتعاد عن التدخين وتناول المخدرات والمنشطات، وهذا هو سبب نجاحهم الرياضي والمدرسي، وأبرز مثال عن ذلك شخصية "الكابتن ماجد"، التي تصوّر طفلاً نبيلاً متخلقا مجتهدا دراسيا ورياضيا، يحقق نجاحاته بالمثابرة والعمل بتفانٍ وإخلاص، بعيدا عن رفقاء السوء.

كما تعمل تلك الأفلام بحسب المبحوثين، على تشجيع الأطفال على الاعتناء بأجسامهم من خلال تنظيفها، وتكرس لديهم ثقافة الاستحمام بعد أداء أي نشاط رياضي، وغسل اليدين قبل الأكل وبعده، وتغرس فيهم ثقافة غذائية وذلك بتنظيم أوقات الأكل وعدم التفریط في وجباتهم، إضافة إلى حثهم على زيارة الطبيب وإخطارهم بمختلف الأمراض التي قد تعترضهم أثناء ممارستهم لأنشطتهم الرياضية.

وتفسيرا لما سبق، يمكن القول إنّ تلك الأفلام الكرتونية، تعكس ثقافة المجتمعات التي أنتجتها، وخصوصا ثقافة المجتمع الياباني، الذي يتميز أفراده بالانضباط في تأدية مختلف الأنشطة والواجبات، ومن شأن ذلك أن يعود بالإيجاب على أطفالنا، كشكل من أشكال التثاقف، مما يساهم في اكتساب سلوكيات اجتماعية تعود عليهم وعلى المجتمع بالفائدة.

6. نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية توصل الباحثان إلى نتيجة عامة مفادها أنّ الأفلام الكرتونية تلعب دورا مهما من أجل توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية، من خلال مساهمتها الكبيرة في غرس قيم اجتماعية في مخيال الأطفال بقصد تشجيعهم على ممارستها، إذ تركز في مخيالهم أنّ الرياضة المدرسية تساعد على خلق روابط اجتماعية لديهم؛ وأنها تساهم في تحسين مستواهم الدراسي؛ وتوعيتهم بيئيا وصحيا. كل ذلك من خلال عرضها لمادة إعلامية ترفيحية حول الرياضة المدرسية.

خاتمة:

لقد جاءت محاولتنا للتعرف على دور الأفلام الكرتونية في توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية، إسهاما في تسليط المزيد من الأضواء البحثية على هذا الموضوع المهم، لما تلعبه الميديا ممثلة في أفلام الكرتون، في التنشئة الاجتماعية للأطفال، بما ينعكس على الميكانيزمات التي تتحكم في سيرورة عمليات التغيير الاجتماعي، فبإمكان المضامين القيمية المسيئة التي تتعارض مع الموروث الثقافي السائد في المجتمع، والتي تنغرس في مخيال الأطفال أثناء مشاهدتهم لتلك الأفلام؛ أن تساهم في تهديد وتفكيك مختلف الأبنية الاجتماعية، والعكس صحيح، لذا يقترح الباحثان على المشتغلين بالبحث العلمي بذل المزيد من الجهود لدراسة جزئيات أو جوانب أهملتها هذه الدراسة، وإثراء النقاط التي تناولتها، وذلك للأهمية الكبيرة التي يشكلها متغير الأفلام الكرتونية ومتغير الرياضة المدرسية التي تساهم بدورها في تنشئة جيل يساهم في خلق "التوازن" في المجتمع، بحسب أدبيات المدرسة البنائية الوظيفية.

* المراجع:

1. مأمون مأمون المومني وعدنان سالم دولات، "أثر استخدام برامج رسوم متحركة علمية في تدريس العلوم في اكتساب التلاميذ للمفاهيم العلمية، دراسة تجريبية على تلاميذ الصف السادس الأساسي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث والرابع، 2011.
2. خليفة مصطفى أبو عاشور وآخرون، "معيقات الرياضة المدرسية التي تواجه مديري المدارس ومعلمي التربية الرياضية وانعكساتها على الطلبة"، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 43، العدد 2، جامعة اليرموك، الأردن، 2016.
3. رابح تركي، "حقوق الطفل بين التربية الإسلامية والتربية الغربية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن، العدد 4، جامعة الكويت، الكويت، 1980.
4. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1986.
5. مهدي محمد القصاص، تصميم البحث الاجتماعي، ط 1، دار نيبور، بغداد، العراق، 2014.
6. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية، ط 1، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصب لل نشر، الجزائر، 2004.

د. إبراهيم يحيوي دور الأفلام الكرتونية في توعية الأطفال بأهمية الرياضة المدرسية
د. نصرالدين نواري دراسة سوسولوجية على عينة من أولياء التلاميذ بمدينة سطيف

7. أحمد بن مرسللي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط 4، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر، 2010.

8. زكي الجابر، "الأخبار وجمهور الأطفال"، مجلة البحوث، (السنة 1)، العدد 27، بغداد، العراق،
1989.